

(شرح الحكم العطائية) . كتبت في القرن
الثالث عشر الهجري تقديرا .

٧ ق   ٢٣س   ٢٢×١٦,٥ سم   ٥٦٣٠

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، لم
يستكملها الناسخ .

١ ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه
أ ـ تاريخ النسخ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع من ابراج اسماء الذات القدسية شمس اسرار
الحكم العطائية الاحمدية والصلاة والسلام ما دامت الليالي
والايام على قطب الشريعة الاحمدية ومركز مدار الاخلاق
الاجودية منور مصابيح العلا بلوامع كلمة الاختصار وآله
وصحبه خزنة علم الله وحكمته صلاة تنغرس في جنة عرفان المعارف
بيد انوار رحمته وبعد فهذه درر جوهرية في شرح الحكم العطائية
الهمت تدوينها النفس ولمن هو مثلي في القصور من ابناء جنسي لا اعتقاد
انها جارية مجرى شروح القوم فشتان بين من صفا قلبه واشرق
لبه وبين من غلبته ظلمة الطبع ودوام الكسل والنوم فالواحد من
اولئك يقول وانا اتقول وهو النحل وانا النمل واين دوي
الزنبور من نغمة الزبور واين من هو جالس متمكن في حضرة الاقتراب
ممن هو متطفل واقف بالباب والله اسال السلامة في هذا
المضيق والفوز بالشراب من كاس الرحيق اعلم انه لما كان
احق كلام يرسم في الصحايف واولى مقال تكرره الالسنة العوارف
ذكر واجب الوجود مفيض الطول والجود افتتح المؤلف كغيره كتابه
بما هو من ابلغ الثنا العظيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وكيف لا يكون كذلك وهي مفتاح اشرف الكتب السماوية بل جميع
الكتب الالهية لقوله المصطفى عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
فاتحة كل كتاب وهي مشتملة على علوم الاولين والاخرين لجمعها
معاني الفاتحة الجامعة لمعاني القرآن الجامع لمعاني الكتب الاربعة
الجامعة لمعاني جميع الكتب المنزلة وجميع ما في البسملة ادرج في البا
وجميع ما فيها في النقطة وذلك لان مدار الكتب على توحيد

الباري

وخالق الهداية في قلب العبد
الباري وانه رب العالم وخالقه وراحمه ومالكه
والمعاني له وان مصير الخلق الى دار السعادة او الشقاوة وهذه المعاني
مصرح بها في القرآن مشار اليها في الفاتحة مرموز اليها في البسملة ملوح
بها في البا فلم يبق الا انه ماح بمعنى الباء في النقطة وسره انه اشارة
الى الواجب الوجود الذي لا ينقسم ولا يتجزأ خالق كل شي مفيض
الجود على الوجود الذي نشأ كل شي من نقطة فردانيته الذي
لا يشبه ولا يكيف وبالبا ظهر الوجود وبنقطتها تميز العابد من المعبود
قال ابن عباس اخذ علي كرم الله وجهه بيدي ليلة فتكلم في البا
من اول الليل الى الفجر فهو حرف شريف قالوا واذا كان في اسم
يكون صاحبه ملطوفا به ولشرفه وتمكنه في مرتبته افتتح به
الكتاب المجيد وبديت به محل سورة من سورة ولما لم تكن البسملة
في اول براءة بديت بالبا دون غيرها من الحروف قال الشيخ ابو
مدين ما رايت شيا الا ورايت البا عليه مكتوبة يعني انه قام به
كل شي فانه اصل الظهور ولهذا ينشا العدد منها والواحد
لا يسمى عددا والنقطة راس كل شي وراس الخط وبدو كل شي
فاعطيت للبا لتكون البا مبدا اولا وجعلت اسفل لان صدور
الكون من البا انما يظهر في السفل من مقام البا فتكون النقطة
بين البا وبين الكون والنقطة عين التوحيد هكذا قرره ائمة
عارفون وجهابذة راسخون والله اسم لذات المعبود بالحق الغني
عن العلة والفاعل الموصوف بصفات الالهية فهو الاسم الجامع
لحضرات الاسما كلها فكل اسم فيه يندرج ومنه يخرج واليه
يعرج وهو عربي ونطق غير العرب به من توافق اللغات مرتجل
جامد عند الاكثر وقيل مشتق من اله ياله الاهة اي عبد يعبد



الذي

عبادة فكانهم قالوا الاله اي ذو العبادة بمعنى يعبد وقيل من الالوه اى التحير لتحير العقول فيها ومن قال بعدم اشتقاقه لم يلحظ فيه الصفة بل جعله لمجرد الذات المقدسة التى لا يدرك كنهها وانما تقع العقل التسمية منها على ما يتعلق به الايمان لا العيان فان العيان ان كان بعين العقل فما يقع عليه عيان العقل محصور والذات المتعالية منزهة عن الحصر وان كان بعين الشهود والكشف الذاتي فلا اسم للذات من هذه الحضرة فان شهودها يمحو الاسما والمسميات ويطمس اعلام الصفات والافعال والذوات وايا ما كان لا يتعين للذات المقدسة اسم الا من حضرة الايمان فقط ومن حاول ان يعلو الى غير ذلك سقط في المهالك وقد عصم الله هذا الاسم العلي ان يتسمى به احد قط غير ذاته لا تعنتا في الكفر ولهذا قال تعالى في معرض الحجة على من نسب الالوهية الى غير هذا المسمى قل سموهم فبهت الذي قيل له ذلك فانه لو سماه بغير اسم الله فلما حمته عزته عن المشاركة علم ان الذات المقدسة اولى بعدم الشركة الا ترى انه ما كان يمتنع عقلا ان يسمى به بعض الموجودات فيقع الاشتراك لكن حمته العزة الالهية ثم ان الاسماء متداخلة يدخل معنى بعضها في بعض حتى يكون كل اسم فيه بالقوة كل اسم لكن بعضها احق بان يكون مجمعا للاسماء من بعض لان الاسماء الاصول اولى بالدخول تحتها من الفروع وللاصول اسما هي اصول الاصول حتى تنتهي الى اصلين احدهما اسم الله وهو اولها ومبدؤها والثاني الرحمن وهو في ثاني رتبة منه لكن كل منهما مشتمل على كل الاسما وان لم يكن بها كلها اذ هي غير متناهية فلذلك قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية الا ان الاسم الله اشمل

واقصد

واقصد بالتقدم وامافيه من الجمعية فان مدلولات الاسما الزائدة على مفهوم الذات مختلفة وما لي بايدينا اسم مخلص علم للذات سواه وهو يدل على الذات المقدسة بحكم المطابقة كدلالة اسما الاعلام على مسمياتها وانهم اسما تدل على تنزيه واسما تدل على اثبات اعيان صفات ثبوتية وسلبية وجميع الاسما راجعة اليه فهو الجامع وهذه الحضرة وان كانت جامعة لجميع الحقائق فاخص ما يختص بها من الاحوال الحيرة والعبادة والتنزيه اما التنزيه وهو نعته من التشبه بخلقه فهو يودي الحيرة فيه وكذا العبادة فاعطانا قوة الفكر لننظر بها فيما يعرفنا بانفسنا وبه فاقتضى حكم هذه القوة ان لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه بوجه من الوجوه الا استنادنا اليه في ايجاد اعياننا وغاية ما اعطى التنزيه لم يكتسي الثبوت سالما نطلبه من لوازم وجود اعياننا وهي المسمات بالصفات قال بعضهم ومن خواص هذا الاسم انه كلما ازلت منه حرفا بقي الباقي اسما تاما فان ازلت الالف بقي لله فان ازلت اللام بقي له فان ازلت الثانية بقي هو وهو اشارة اليه ودلالة عليه قال بعضهم الالف تدل على عين الذات وهو اشارة الى الفردانية المحضة واللام الاولى على الصفات الذاتية اذ الصفات لا تفارق الذات فالالف تالفت مع اللام واللام الثانية مع الالف فهما متلازمان واللام الثانية التاسعة مع الاولى فهي دلالة على صفات الافعال صادرة عن صفات الذات لم تفارق اللام الثانية الاولى بل اتخذت معها وادغمت فيها واشتركا في الاسم كما اشتركت صفات الذات وصفات الافعال فيه واما الالف التى بعد اللام الخارجة بصوت هوائي من الصدر فهي على اندفاع التكوين من صفات الفعل وامداد الوجود بالحركة البارزة من القدرة لياخذ كل موجود حظه من الوجود فاذا انتهى الى اخر مرتبة رجع الوجود كله الى مبدعه كما ينتهي النطق بالالف الى الهاء فينقطع الصوت فالهاء دلالة عليه تعالى وبهاينا راليه فمنه بدا الوجود واليه يرجع وهو الاول

الحضرة

اثبات النسب

والاخر والظاهر والباطن واعلم ان كل الاسما يصح لمعانيها
التخلق الا هذا الاسم الشريف فانه للتعلق فقط وعرف من كون كل
الاسما رحمة لان المعرفة به معرفة بها وهو دال بصيغته على عظمة
المسمى به ذاتا واسما ووصفا فالمعرفة به تفيد الغنا فيه للعارفين
والتعظيم والاجلال والهيبة والانس للمريدين والتقرب به على قدر ذلك
من اسقاط الاهوا ومحبة المولى وذلك لا يصح الا بقلب منفرد فيه بتوحيد
مجرد وذلك يستدعي جمع جميع الاحوال والمقامات والكرامات فلذلك لما
سئل الجنيد كيف السبيل الى الانقطاع الى الله قال بتوبة تزيل الاصرار وخوف
يزيل التسويف ورجا يبعث على مسالك العمل واهانة النفس بتقريبها
من الاجل وتبعيدها من الامل قيل له بما يصل العبد الى صفاء قال
بقلب مفرد فيه توحيد مجرد وخاصيته زيادة اليقين بتيسير المقاصد
المحموده ذاتا وصفات وافعالا فقد قالوا من دوام كل يوم الف مرة
بطريقه المعروف بين القوم بصيغة يا الله يا هو رزقه الله كمال اليقين
والرحمن فعلان من الرحمة التي هي ظهور رامه تعالى في خليقته بنوع من
الرفق والاحسان وقيل من الرحمة وهي وجود ما بدا او ظهور
ما ظهر انما كان بالرحمة فللرحمن السبق بالنسبة الى العابد ولذلك قال
سبقت رحمتي غضبي فهو بينهم حقيقيه الاسم سبحانه فان الرحمة
تستدعي مرحوما وكل مرحوم محتاج الى راحم ولا راحم الا الرحمن ومن
ثم جا معنى الاستوا فيه في قوله الرحمن على العرش استوى فالاستوا
بمعنى الظهور فما ظهر في العرش الذي هو جامع الكائنات بسوى
الرحمة لان الحق تعالى غني عن الخلق وافتقارهم اليه بديهي فرحمته
هي المظهرة لهم والظاهرة فيهم اولا واخرا باطنا وظاهرا دايما
ولذلك خلقهم قيل للاختلاف وقيل للرحمة وقيل لهما
بل الاختلاف عن الرحمة كما دل عليه قول نبي هذه الامة اختلاف امتي
رحمة لانه به اقامة وجودهم وعليه نبه المولف بقوله الاتي بان استوى

[illegible]

رحمانيته

رحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه
محقت الاثار بالانوار اي حيث غيبت العوالم في العرش حتى صارت كحلقة ملقاه
في فلاة ومعارف هذا الاسم كلها دايرة على الرحمة فالمتعلق به يقتضي الانس والرجا
ولم ينقل قط انه تسمى به غير الذات المقدسة واما قولهم رحمان اليمامة
فذلك بالاضافة الى اليمامة واما قولهم وانت غيث الورى لا زلت رحمانا فغير
معروف والخاص المعروف فذلك من تعنتهم في كفرهم فالاسم الرحمن منزه عن
الاشتراك كالاسم الله والرحيم فعيل من الرحمة والاول ابلغ عند الجمهور
وعكس بعضهم محتجا بان مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد فله متعلقان
في الاثر ووجهان في المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من الخلق
ساغ اطلاقه عليهم على وجه يليق بهم لا مطلقا وخص بالمومنين لان امداد
الكافر زيادة في عقوبته فهو محنة في حقه وامداد المومن زيادة في ثوابه
فهو رحمة في حقه ويستويان في الايجاد اذ لا يترتب عليه ثواب ولا
عقاب وان كان هو مظهرها ومعرفة رحمانيته وانما تظهر رحيميته
وذلك مشاهد باستغراق الكل في احسانه الا ترى الى قول المصر
الاتي نعمتا كما خرج موجود عنهما لابد للكل يكون منهما الخ ولذلك قال
العارف ابو مدين الحق تعالى مستبد والوجود مستمد والمادة من عين
الجود فلو انقطعت المادة انهدم الوجود في طرفة عين قال
بعضهم وبهذا الاسم الشريف رفع درجة نبينا على سائر الانبيا
حتى وصفه بقوله بالمومنين رءوف رحيم قال حجة العلماء
القران والسان بيان الفرقان وجدنا البسملة تتضمن الف
معنى لا يكمل توضيح فنون معانيها وتفتيح عيون مبانيها قد
كان لله سر لا ابوح به فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
وقال بعض العارفين من اكثر ذكر البسملة رزق الهيبة عند
العالم العلوي والسفلي ومن علم ما اودع فيها من الاسرار
وكتبها لم يحترق بالنار وبها اقام الله ملك سليمان وجمع

بين الدنيا والاخره فمن الرحمة العامة الملك ومن الرحمة الخاصة
النبوة وعدم التعلق بها ملكه الدنيا بل حقيقته متوجهه لله على
الدوام ولاستمرار قبس الرحمانية سخرت له البرزخ والعوالم وبسر
الرحيمية وهب له الاسم الاعظم ولذلك كان من دعا المصطفى
اللهم كاشف الكرب وفارج الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا
والاخره ورحيمها ارحمني رحمة من عندك تغنيني بها عن رحمة
من سواك وكان عيسى عليه السلام يعلمه اصحابه ويقول لو على احدكم كان
جبل دين لقضاه الله عنه وقال بعضهم بسم الله الرحمن الرحيم
اشرف القواعد واتم العوالم واعظم الاسما ولا يطلع على ما فيها من العلوم
والاسرار الا الواحد بعد الواحد لان جنة الحقايق جلت ان تكون
مسلكا لكل وارد ومحطا لكل راغب وبها عن المطلوب قصرت همة
الطالب وليس القصد من سوق ذلك الا لتعلم به شرف كتاب الله.
وما فيه من الاسرار الحكمية واللطايف الالهيه قال المولف رحمه الله
من علامة الاعتماد على العمل الذي من اعتمد عليه وحده ضل سعيه
وبطل بشهادة خبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله بوحمته نقصا الرجا اي الامل في الله
عند وجود الزلل بحيث يصير خوفه ارجح من رجائه لبقائه
مع نفسه في نسبة الفعل اليها كما انه اذا عمل طاعة جعلها من اعظم
عدده واقوى معتمده ناظرا للاسباب غافلا عن مسببها ولولا ظنه
انما يوصل الى السعادة العظمى عمله لما نقص رجاوه اذ الاعتماد على الشي
في حصول قصده يوذن باستشعار قوته بطرحه ولو كان اعتماده
على الله كان رجاوه على الحال المطلوب منه قبل صدور الذنب فالقصد
بهذه الفاصلة بيان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل
الله ورحمته والعمل غير موثر فيهما على جهة الايجاب والاقتضا
بل غايته ان يعبد العامل لان يتفضل عليه ويقرب الا الرحمة
اليه

اليه ان رحمة الله قريب من المحسنين فليس المراد توهين العمل ولا نفيه بل التوقيف
على انه مما ينمو بالفضل والرحمة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والنا سی
ثلاثة معتمد على عمله وعلامته ما ذكر ومعتمد على فضل الله وعلامته
الاياب اليه في السرا والضرا والتبري من الحول والقوة ومعتمد على سابق
القسمة وعلامته الاستسلام والسكوت تحت مجاري الاحكام فهو ناظر
الى ربه فان عن نفسه فاذا فرط منه زلة تشهد تصريف الحق فيه وجريان
قضائه عليه كما انه اذا احدث طاعة لم يشهد فيها نفسه لان السابق
الى قلبه ذكر ربه فنفسه مطمئنة تحت جريان الاقدار وقلبه سابق لما لاح له
من الانوار فلا فرق عنده بين الحالتين لكونه غريقا في بحر التوحيد مخرجا لنفسه
من البين فلا يزيد رجاوه لعلة ولا ينقص لزلة فلا ينقص من خوفه مما
يجتنبه من العصيان كما انه لا يزيد في رجائه ما يجتنبه من الاحسان
بل يكون دايم البشر متواصل الاحسان كما كان عليه حبيب الرحمن
فمن اعتمد على سعة الكرم زاد رجاوه عند سبب الندم وذلك يوجب
محو زلته واقالة عثرته فلا يعتمد الا على فضله ولا يرى معه غيرا وحسبك
انا عند ظن عبدي بي فلا يظن الا خيرا وعبر بمن التبعضيه اشارة
الى تكثر العلامات واوقع هذه العلامة في مطلع كلامه لان العمل اول
عايق يعرض للسالك لغلبة الوهم على وجوده وتراكم الخيالات في
مراة عقله فاذا اشتملت عناية النهاية في البداية خلصته من
ظلمة حجاب اعتماده على عمله بنور يكشف له به ان الحول والقوة
لله في كل شي وانه خالق لجميع اعمال العبيد لا يقال كان الاولى الابتدا
بالتوبة كما فعلوا لانها اساس المقامات والمنازل لانا نقول لم يغفلها
رأسا بل هي في مطلعه رمز اليها لان العمل يعتمد عليه المعتمد وانما
وقع بعد توبة خالصة مخلصة والمريد في بدايته خلعته التوبة
فاذا ارتقى الى مقام السلوك فخلعته دوام الذكر واما المفكر
فيري في مقام المراقبه ثم الحيا فتكون خلعته لزوم الادب بتعظيما

لحضرة الحق ثم منه الى مقام المعرفة فتكون خلعته التفنن في فنون
الفنا شوقا الى البقا وهكذا الى ما لا يتناهى فهذا حال اهل هذا الشان واما
غيرهم فهم في بحر ظلمة النفس سابحون وعلى الاعمال معتمدون ظنا انها تقرب
وتبعد وتنجي وتسعد هيهات انما السعاده بيد من بيده النواصي خالق
فعل الطايع والعاصي فعندوا لى ~~[illegible]~~ القدوه ومن هذا الشهود
يشرب لمن قيل له من العارفين انك لا تدرك من الملك حتى تتوب من ذلتك مرادك
فقال لو ان التوبة تطرق بابي ما اذنت لها في الدخول على اني انجو بها من
عذاب ربي ولو ان الصدق والاخلاص عدان لي بعتهما زهدا فيهما
لاني ان كنت في الازل سعيدا مقبولا لم اتخلف بكثرة الذنوب او شقيا
مخذولا لم يسعدني ذلك وان خلقني بلا عمل ثم هدانى لدينه فاعتمادي الله
على كرم ازلي من اعتمادي على افعالي المدخولة وصفاتي المعلولة افتراني
وهذا كلام من فني عن حظوظه وفني عن الفنا وليس لامثالنا التعلق
به ولا التفريع عليه **ارادتك التجريد** عما يشغلك عن الله بالتخلي من
الاسباب والانقطاع لرب الارباب **مع اقامة الله اياك في الاسباب**
المباحة المغنية عن السوال **من الشهوة** الدالة على غلبة احكام الطبيعة
فانه نوع للتنزه عن كدر الاسباب وميل للراحة وطموح لمقام اهل الاقتراب
وتعجل منزلة رفيعة لا تليق بك في ذلك الوقت ولانك جعلت لك مع
ربك ارادة والارادة من بقايا النفس ولا تصلح للتجرد لم ما بقي فيك
بقية لسواه فتلك الارادة ايه بينه ودلالة ظاهرة على انها من
الشهوه لكنها غير ظاهرة بل هي من الشهوة **الخفيه** لما فيه من صورة
خروج النفس عن مرادها ومعتادها الى حالة اشرف في المنصب
واعلا في المرتبة وهو التجرد المولم ظاهره اذ هو مفارقة المعتاد
ومخالفة المراد ومخالفة الارادة لكن فاتك ان ذلك انما هو
مطلوب من حيث رضاه للحق لا النفس والذي يرضاه قيامك فيما
اقامك فيه حتى يتولى اخراجك بتيسير منه والى ذلك اشار المصطفى

صلى

صلى الله عليه وسلم بقوله فيما رواه الامام احمد عن عايشه اذا سبب الله
تعالى لاحدكم رزقا من وجه فلا يدعه حتى يتغير او يتنكر له فاذا اقامك
في السبب فلا تمدن عينيك الى التجريد لكن من خلاصة العبيد فان نازعتك
النفس فهو من الدسايس فردها تظفر بالنفايس فاذا بدل العبد بالمجاهده
اوصافها الذميمه بالحميدة استوى عنده سببه وتجريده لخلوه عن
الحظ النفساني والخلق الشيطاني وقبل ذلك قد يلتبس عليه الملتبس
فيظهر مراده في صورة معنى نفيس فياتي بصورة ناصح فيامره بالتجريد
فاذا تجرد وباع متاعه وطلق نساه وترك المالوفات وتجنب
العاديات منتظر الفتح ويكون سبق في الازل انه ليس من اهل ذلك
الشان فلا يظفر بشي فيتكدر صفاه بل ربما تزلزل فنسال الله حكى
المولف انه دخل على شيخه المرسي وعزمه التجريد وترك الاشتغال بالعلم
الظاهر لبعد الوصول معه فقال من غير ذكره المسله امكث فيما اقامك
فيه وما قسم لك على يدنا وصل اليك وهذا شان الصادقين لا يخرجون
من حال حتى يخرجهم الحق فالوجه ان لا تترك السبب بل ان يتركك السبب
وتركه اياه عدم الاستقامة له وتعذره او تعسره عند طلبه
وعدم ترك حصول ثمرته ونتيجته من سهولة وسلامة دين وقلة
طمع وحسن نية في صلة رحم واعانة معدم وانقاذ محترم
وغير ذلك من الفوايد والعوايد **وارادتك الاسباب** الشاغلة
عن خدمة رب الارباب **مع اقامة الله اياك في التجريد** لا سند لك الراحة
بالتعب من غير حرفة تحوز منها **انحطاط عن الرتب العليه** لاستبدالك
الراحة بالتعب والسلوة بالشغب وتعرضك لاسباب الهوان
والعطب فاذا اقامك في التجريد فلا ترد السبب تنحط عن اوج
رتب اهل الادب بمخالطة الاغيار ومفارقة الادكار والتجريد

بلغ مقابلة

مقام الخواص لما فيه من تفريغ القلب للحق والتعرض لنفحات الرحمة والجمع عليه بلا علة ولا مزاحمة والاسباب شغل صارف وحجاب حائل وسيف قاطع فالعدول عنه مع تيسيره باختلاف نظام الاسباب عليه ووجود امارة نتيجة من طيب وقت وصفاء قلب ووحشة من الاغيار وانس بالواحد القهار خسران بل حرمان انما هو الا كمن خلع عليه الملك خلعة الرضا والاقتراب فتنزل لسياسة الدواب فاشكر ايها المتجرد نعمة التي انعم بها عليك حيث عاملك معاملة الخواص وحلاك بحلل اهل الاختصاص والمتجرد والمتسبب كعبدين للملك قال لاحدهما اعمل وكل من عمل يدك وللاخر الزم حضوري حضرني وانا اقسمك فمتى خرج احدهما عن محل مرادها لكم اسا الادب وتعرض للعطب فارادة احدهما مع القيام في الاخر اعتماد عليه في حصول قصده وذلك تدبير مع الله نشا عن عدم التحقق بمعاني القدر كما قال **سوابق الهمم** اي الهمم السوابق وهي القوى الفعالة في الوجود كما يكون من المتربض عن قوة نفسه ومن الولي عن قوة يقينه وحدسه ومن الساحر عن عقده وحله ونفثه **لا تخرق اسوار الاقدار** اي لا فاعلية لها بل الفاعل هو الله وحده عندها لا بها فلا تاثير لها فيما قدر في الازل بل تدور معه حيث دار حسبما دلت عليه الايات والاخبار وجرى على قضيته جم من الاخيار فقالوا هم خواص البشر لا تخدش سور القدر لانه سر مكتوم ومعنى غير مفهوم تقصر دونه الهمم العوالي كيف وهو القائل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ولا ابالي كم من عالم عاقل ابرزله القدر ما ليس في حسابه وحكم بموجب بعده وخطئه في صوابه فما قدر فيه حصل بلا تعب وما لم يقدر لا يحصل بعلو الهمة وبذل الجهد في السبب

اذا

اذا اراده قربك بلا تعب واخرجك بلا كدر ولا نصب واذا ابعدك اتعبك وجعل همك نفسك واربك نما الهم الاستار على العقول كما برهن عليه الجهابذة الفحول قال الجنيد شيخ الطريق لما ساله بعض اهل التحقيق ايزني الولي ويحط قدره العلي وكان امر الله قدرا مقدورا فكن به ولا تكن بعملك تكن محذورا مغرورا واذا لم يكن للهمة الفعالة اثر في تقدير القدير فلا جدوى للتدبير فلهذا قال **ارح نفسك من التدبير** لما في طيه من التكدير ومنازعة الحكيم القدير وهو تقدس شئون يكون عليها حالا ومالا مما يخاف ويرجى فارجع لتدبير مولاك الذي به تولاك اين كنت لما وجد عنايته لا يجادلك وما زال يدبرك الى حين ميلادك ثم هكذا في جميع الاطوار الى وصولك الى دار القرار والمشغول بتدبير نفسه مشغول عن الله محجوب عن النظر في مصنوعاته فلا تجعل مع تدبير الله تدبيرا فان كان ولا بد ان تدبر فدبر ان لا تدبر ولم يدبر دبرلم ومن غلب عليه عدم الثقة بوعده تعالى واعتمد على تدبيره وقع في شرك الشرك الموصل صاحبه الى دركة ذل سؤال الخلق فتحجبه عن الترقي الى مقام عن سؤال الحق وافاد المولف باضافة ارح الى النفس ان كلامه في التدبير المذموم وهو الناشى عن اثر النفس الظلمانية الشهوانية التي لزمها حب الحظ العاجل الفاني من زخرف الدنيا الا التدبير المحمود شرعا لتدبير شان عبادته وترتيب اوراده وامر منزله والنظر في مؤنة من تلزمه مؤنته والتحرز من طوارق العدو باعداد العدد والعدد وغير ذلك فانه مامور به فضلا عن كونه منهيا الا ترى ان الفاروق دبر تجهيز الجيش في صلاته والتدبير صفة اهل الكمال من ارباب التربية والتسليك الذي اطلعهم الحق على سر تدبيراته الالهية الحكيمة واقدرهم على تبديل اوصاف النفوس الخبيثة

بالنفيسه واعظم له من تدبيره وبها تقرر علم انه لا دافع بين ما هو
وقوله عليه السلام التدبير نصف العيش لان كلامه في تدبير امر
نحو معيشة العيال المحجوب بتفويض والتسليم واما تاويل
بعضهم بانه اذا كان فيه نصف العيش يكون في ترك التدبير
العيش كله فمنا في السوق كما لا يخفى على اهل الذوق تنبيه
قال ابن عربي من ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكها فقد عذب
بنار الاختيار ومن عجز عن العجز رزقه الله حلاوة الايمان ولم يبق عنده
حجاب وسيل سهل اي متى ل اذا قام العبد بتمام العبودية قال اذا
ترك التدبير والاختيار وقال الرازي ما دام العبد متعرفا يقال
له لا تختر ولا تكن مع اختيارك حتى يعرف فاذا صار عارفا
فقيل له ان شئت اختر وان شيت لا تختر لانك اذا اخترت
فباختيارنا اخترت وان تركت فباختيارنا تركت فانه بنا في
الاختيار وتركه وهذا مقام عزيز المنال وكلام المولف منزل


King Saud University
1957
جامعة الملك سعود


King Saud University
1957
جامعة الملك سعود


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود